برنامج المنتديات والمحاضرات الدورية بالمعهد: منتدى قضايا التنمية

المنتدى الدوري الرابع عشر، سبتمبر٢٠١١

مياه الشرب النظيفة في ولاية الخرطوم: المشاكل والحلول

أ. أحمد النوراني ، معهد الدراسات والبحوث الإنمائية/ جامعة الخرطوم

هدف المنتدى إلى عرض ملخص دراسة عن مياه الشرب النظيفة في ولاية الخرطوم: المشاكل والحلول وتحليل سلوك المواطنين عموماً وأرباب الأسر على وجه الخصوص تجاه نوعية مياه الشرب ؛ التي تعتبر من أساسيات الحياة المدنية وكما هو الحال في جميع الدول النامية فإن هناك تدهوراً كبيراً في نوعية مياه الشرب في السودان. وبحصر الحديث عن ولاية الخرطوم فإن هناك تدهورًا ملحوظًا في نوعية مياه الشرب وظهر ذلك في الإصابات المرضية بسبب المياه ، مما حدا بوزارة الصحة لإجراء دراسات لكشف تلوث المياه وأشارت هذه الدراسات لوجود تلوث في مياه ولاية الخرطوم كما أجرت السلطات الصحية في محلية الخرطوم فحص لعينات من المياه بناء على شكاوي من مواطنين وأفادت النتائج بوجود تلوث بكتيري في عدد كبير من العينات.

تأتي هذه الدراسة في إطار الاقتصاد البيئي فليس الهدف منها هو دراسة تلوث المياه والكشف عنه وإنما النظر للمشكلة من ناحية اقتصادية، العمل على تبين سلوك المواطنين تجاه تلوث مياه الشرب ومدى تقييمهم للمشكلة ومدى استعدادهم لتحمل بعض النفقات الإضافية لتجاوز هذه المشكلة.

السؤال الرئيسي هو ما إذا كان رب الأسرة مستعداً لدفع نفقات إضافية مقابل الحصول على مستوى نوعية أفضل لمياه الشرب، خاصة بعد سيادة شعور عام بتدني ملحوظ في مياه الشرب في ولاية الخرطوم. وتعمل الدراسة على ربط استعداد المواطنين للدفع بالعوامل الاجتماعية الاقتصادية مثل الدخل والعمر ومستوى التعليم والنوع.. إلخ. ترمي الدراسة إلى استكشاف هذا المجال وقد تفتح الآفاق لإقامة مشاريع استثمارية لتحسين مياه الشرب بناءً على مبدأ تحليل التكاليف والمنافع.

تعتمد الدراسة وبشكل أساسي على المعلومات التي تم الحصول عليها من المواطنين عن طريق الاستبيان حيث تم اختيار عينة عشوائية من مائة فرد يمثلون مائة أسرة من سكان محلية الخرطوم ومن ثم تم بناء نموذج لاختبار فرضيات الدراسة بحيث يكون المبلغ الذي يستعد رب الأسرة لدفعه هو المتغير التابع والدخل والعمر والنوع والمستوى التعليمي متغيرات مستقلة ومن ثم تم استخدام الحزم الإحصائية المختلفة لإجراء الانحدار وإيجاد قيم معاملات النموذج لاختبار فرضيات الدراسة والتوصل للنتائج.

توصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين المبلغ الذي يستعد رب الأسرة لدفعه كنفقات إضافية مقابل الحصول على نوعية أفضل لمياه الشرب ، وكل من دخله ومستواه التعليمي وعلاقة عكسية مع عمره بينما لم تتصف العلاقة مع النوع بالدلالة الإحصائية.

أفادت الدراسة إلى أن ٥٠٪ من أفراد العينة مستعدين لتحمل نفقات إضافية تتراوح بين ١,٦ جنيه و ١٣,٨ جنيه ويرى ٩٢٪ بأن نوعية مياه الشرب تتصف بالرداءة و٨٥٪ يشعرون بالقلق تجاه نوعية مياه الشرب و ٦٣٪ أتخذوا بالفعل تصرف تجاه رداءة المياه باستخدام الفلتر أو شراء المياه المعدنية و ٢٨٪ أفادوا بوجود إصابات مرضية في الأسرة بسبب نوعية المياه . كما خلصت الدراسة إلى أن الدخل هو أهم المتغيرات المؤثرة في قرار الأفراد حول الاستعداد للدفع ولذا لا بد من العمل على زيادة متوسط دخل الفرد لإكساب هذه الدراسة الصفة التطبيقية .